

أضواء البيان

. @ 41 .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن عبدة العجل اعترفوا بذنبهم ، وندموا على ما فعلوا ، وصرح في سورة (البقرة) بتوبتهم ورضاهم بالقتل وتوبة [] جل وعلا عليهم بقوله : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُمْ طَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعُجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنْ نَّهْ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ } . .

أوضح [] ما ذكره هنا بقوله في (طه) { قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعَدَاءً حَسَنًا أَفَطَّالٍ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أُرَدَّتْكُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا } . . قوله تعالى : { وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي } . .

أشار تعالى في هذه الآية الكريمة إلى ما اعتذر به نبي [] هارون لأخيه موسى عما وجهه إليه من اللوم ، وأوضحه في (طه) بقوله : { قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنْ نَّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي } ، وصرح [] تعالى ببراءته بقوله : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنْ كُمْ فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } . . قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ نَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } . .

هذه الآية الكريمة فيها التصريح بأنه صلى [] عليه وسلم رسول إلى جميع الناس ، وصرح بذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ } ، وقوله : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا { وقوله : { وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأُمَمِ حَرَابٌ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ } ، وقيد في موضع آخر : عموم رسالته ببلوغ هذا القرآن ، وهو
قوله تعالى : { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأَنَّ نَذِرَكُم بِهِ وَمَنْ
بَلَغَ } ، وصرح بشمول رسالته لأهل الكتاب مع العرب بقوله : { وَقُلْ لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُّ بِصِيرُ
بِالْعِبَادِ } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { فَأَمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ الَّذِيُ الْأُمِّيِّينَ الَّذِي يُوَفُّ مِنَ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ } . .
لم يبين هنا كثرة كلماته ولكنه بين ذلك في مواضع أخر كقوله : { قُلْ لَّوْكَانَ
الْبَحْرُ مِدَادًا